## في افتتاح أعمال الدورة (142) لمجلس الجامعة العربية..

# مشروع قرار عربي لمواجهة (تنظيم الدولة)

**القاهرة / متابعات :**

دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي أمس إلى مواجهة شاملة لتنظيم الدولة الإسلامية عسكرياً وسياسياً، وقال العربي في افتتاح أعمال الدورة 142 لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية المنعقد بالقاهرة، إن الجامعة تواجه تحديات لم تشهدها منذ تأسيسها.

وأضاف أن الأوضاع الجارية تستدعي تحركا عربيا شاملا وتدابير أمنية وسياسية وفكرية، وكشف مصدر مسؤول في الجامعة العربية لوكالة الصحافة الفرنسية أن وزراء الخارجية العرب سيصوتون على مشروع قرار معروض عليهم خاص بمحاربة تنظيم الدولة الذي يسيطر على مساحات واسعة في سوريا والعراق.

وأضاف المصدر أن مشروع القرار العربي «يتضمن التنسيق مع الولايات المتحدة الأميركية لمواجهة التنظيم».

وكانت وزارة الخارجية الأميركية قالت إن وزير الخارجية جون كيري ناقش هاتفيا مع الأمين العام للجامعة العربية الحاجة لاتخاذ الجامعة خلال الاجتماع الوزاري موقفاً أقوى في التحالف الذي يجري تشكيله حالياً للتصدي لتنظيم الدولة.

كما شدد كيري على ضرورة تفعيل خطة عمل لوقف تدفق المقاتلين الأجانب وتجفيف منابع تمويل التنظيم. وقالت الخارجية الأميركية إن الجانب العسكري هو عنصر واحد في جهود التصدي لتنظيم الدولة الإسلامية، وإن القضاء على التهديد الذي يشكله التنظيم يتطلب وقتاً وإصراراً وتنسيقاً بين الشركاء العرب على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية.

يشار إلى أن الاجتماع الوزاري العربي سيبحث أيضا العديد من الملفات، أبرزها النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث سيعرض الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمام وزراء الخارجية العرب اليوم خطته السياسية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، التي تمت بلورتها بشكلها النهائي خلال العدوان الإسرائيلي على غزة.

# غارات أميركية قرب سد حديثة وعملية مشتركة بمحافظة «الأنبار» العراقية

**واشنطن / بغداد / متابعات :**

قال مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) إن مقاتلات أميركية شنت غارات على مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية قرب سد حديثة غربي العراق، حيث بدأت عملية مشتركة مع الطيران العراقي ضد التنظيم، في حين أحرزت قوات البشمركة الكردية تقدما في الموصل.

وقال المسؤول الأميركي إن الضربات تهدف إلى منع من وصفهم بالمتشددين من تهديد القوات العراقية التي تسيطر على السد الواقع في محافظة الأنبار غربي البلاد.

وأضاف المسؤول أن هذه الخطوة جاءت بناء على طلب الحكومة العراقية ومن أجل حماية الموظفين الأميركيين والمنشآت الأميركية.

وأكدت الأنباء أن الطائرات بدأت غاراتها الجوية منذ الساعة الخامسة صباحا، مؤكدا أن القصف استهدف مناطق الشاعي الزراعية التي لا تبعد سوى أربعة كيلومترات عن حديثة.

وكانت طائرات حربية وطائرات من دون طيار قد شنت يومي السبت والجمعة ضربتين جويتين جديدتين ودمرتا سبع آليات للتنظيم في شمال العراق، وفق القيادة العسكرية الأميركية المكلفة بمنطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

ومنذ أواخر يونيو الماضي أرسلت واشنطن مئات الخبراء العسكريين إلى العراق للمساعدة على مواجهة هجمات تنظيم الدولة الإسلامية، فيما أعلنت عن البدء بشن ضربات جوية ضد مواقع التنظيم في أغسطس الماضي.

وفي محافظة الأنبار أيضا، نقلت وكالة الأناضول عن رئيس مجلس المحافظة صباح كرحوت أمس الأحد أن القوات الأمنية العراقية بدأت عملية عسكرية كبيرة لتحرير ناحية بروانة من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية، مبينا أن العملية يشارك فيها الطيران الحربي العراقي والأميركي.

وأشار إلى أن العملية العسكرية ما زالت مستمرة حتى الآن، وقال إنه «بعد انتهاء العملية سيتم الإعلان عن نتائجها والخسائر التي لحقت بالمسلحين».

وفي الأثناء، شهد محيط مدينة بعشيقة شرق الموصل شمالي العراق معارك دامية بين مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية وقوات البشمركة.

وقد تمكنت البشمركة من استعادة السيطرة على الجبال والمرتفعات المحيطة بتلك المنطقة الإستراتيجية من سهل نينوى، في وقت لا يزال فيه مقاتلو التنظيم يتحصنون داخل بعشيقة.

وأكدت مصادر كردية أن 28 من أفراد تنظيم الدولة وسبعة من عناصر البشمركة قتلوا في المعارك.

وأشارت المصادر إلى أن مسلحي التنظيم انسحبوا عقب هذه المعركة باتجاه ناحية بعشيقة، وتمكنوا من إخلاء العدد الأكبر من قتلاهم قبل انسحابهم، في وقت بقيت جثث أخرى ملقاة على أرض المعركة.

وكانت قوة من البشمركة -بحسب المصادر نفسها- مدججة بالآليات الثقيلة تقدمت صباح السبت وبغطاء جوي من مقاتلات أميركية للسيطرة على جبل زردك وناحية بعشيقة التي تسعى القوات الكردية لاستعادتها بعدما تمكن تنظيم الدولة من إحكام سيطرته عليها قبل أكثر من شهر.

وقال عضو برلمان إقليم كردستان العراق فرحان جوهر في مقابلة مع الجزيرة إن تقدم قوات البشمركة باتجاه مدينة الموصل خلال قتالها تنظيم الدولة الإسلامية يعتمد على الموقف الدولي وقرار الحكومة العراقية وسكان المدينة.

وفي مدينة الحويجة سقط نحو خمسين شخصا بين قتيل وجريح في قصف للطيران الحكومي العراقي استهدف مستشفى، ومدرسة يقطنها نازحون في المدينة جنوب غرب كركوك.

وأوضحت مصادر في الحويجة الواقعة شمال بغداد أن الطيران الحكومي قصف مستشفى المدينة، ما أسفر عن مقتل سبعة أشخاص من النساء والأطفال وإصابة عشرين آخرين. وأشارت المصادر إلى أن القصف استهدف قسم الولادات، وأن من بين القتلى أطفالا خدجا وامرأة حاملا.

كما استهدف القصف الجوي الحكومي مدرسة تؤوي نازحين في ناحية العباسي، ما أوقع سبعة قتلى و11 جريحا بين النازحين، وشمل القصف أيضا منزل أحد السكان في قرية تل علي، الأمر الذي تسبب في مقتل ثلاثة أشخاص.

# أميركا و «إدارة الصراع» في ليبيا

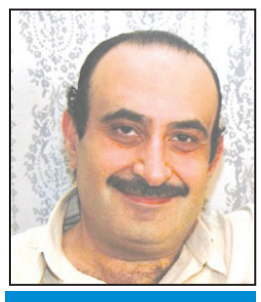

› سمير السعداوي

تعاملت الولايات المتحدة ببرود مع أنباء عن اقتحام سفارتها في طرابلس مطلع الأسبوع المنصرم. وبين نفي السفيرة ديبورا جونز واعتراف مصادر رسمية في الخارجية الأميركية بدخول مقاتلين من «فجر ليبيا» إلى مبنى ملحق بالسفارة، يمكن أن نقرأ ما بين السطور ثقة واشنطن بأن مصالحها غير مهددة في ليبيا.

إن لم يكن هذا الموقف عقلانياً فهو براغماتي إلى أقصى حد، ويشكل بلا شك استمراراً لنهج عبّرت عنه الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا في بيان مشترك، يعكس معارضتها تدخلاً خارجياً في ليبيا، باعتبار أنه «يفاقم الانقسامات ويقوض التحول الديموقراطي في البلاد».

موقف الإدارة الأميركية الذي تعززه تسريبات إلى وسائل الإعلام، يتركز على الانتظار لرؤية الطرف الذي سيتمكن من الحسم على الأرض، تمهيداً لمد اليد إليه، والتعامل معه بما يخدم مصالح الغرب.

ويبدو أن واشنطن لا تؤخذ بالتوصيف البسيط للصراع على أنه بين قوى متشددة وأخرى معتدلة، بل إن الأميركيين يذهبون أبعد من ذلك في تحليلهم نتائجَ الصراع، على أن من شأنه إنهاك الأطراف المسلحة وإفراز قوة ثالثة لا يكشفون في شكل دقيق عن طبيعتها.

أبرزت العقلانية الأميركية التي لا تخلو من غموض، تناقضاً بين الموقفين الأميركي والعربي، في قراءة مغزى الصراع في ليبيا، ويبدو من ابتعاد الأميركيين عن سرعة الاستنتاج بأنه بين اعتدال وتطرف، أنهم مدركون تعقيدات أبعد للأزمة، وأنهم يستشفون ملامح تباينات في مواقف دول الجوار الليبي.

قد لا تكون الولايات المتحدة راغبة في الانجرار وراء الشعار الفضفاض الذي أطلقه اللواء المتقاعد خليفة حفتر حين أعلن أن حملته تستهدف «مكافحة الإرهاب»، لأن ذلك يقتضي الغوص في مستنقع ساحة حرب مفتوحة مع قوى التشدد يُخشى أن تؤدي إلى سقوط ليبيا كلياً في قبضة هذا التشدد... وتشدد في المقابل تبديه قوى «الثورة المضادة» التي أقحمت نفسها في تحالف مع حفتر، ما جعل «قوى التغيير» أسيرة تحالف مع الإسلاميين والمتشددين. وتراهن واشنطن على أن حسم الصراع لمصلحة «قوى التغيير» سيفرز صراعاً بين الإسلاميين المتشددين وأولئك الذين تصفهم بالمعتدلين وترى أنهم يحملون مشروعاً مشابهاً لصيغة «تركيا - أردوغان» إن لم يكن استنساخاً له.

هنا تكمن صعوبة التبسيط في قراءة الصراع، باعتبار أنه ليس جهوياً ولا قبلياً ولا أيديولوجياً، وقد لا يكون ممكناً في هذا الإطار استحضار وقائع الأحداث التي شهدتها مصر، خصوصاً مع أخطار تحول الانقسام في ليبيا جغرافياً، ما قد يدفع الدول المجاورة لها غرباً، إلى صوغ مفهوم خاص بها، قائم على نظرية الحكومتين الجزائرية والتونسية المتحفظة عن الدخول في مواجهة مباشرة مع التشدد طالما أن أخطاره خارج أراضيهما.

من هنا أيضاً، يمكن تفهم هواجس مصر من وجود رؤية أميركية - أوروبية خلاصتها ترك ليبيا تتحول إلى صومال جديدة ما دام الصراع سيكون بعيداً من الغرب ولا يؤثر في مصالحه، في حين ترى القاهرة أن لهذا الصراع انعكاسات جدية على أمنها القومي.

ولا يبدو الغرب مستعداً حالياً للقيام بما هو أكثر من ممارسة وسائل الضغط التقليدية، مثل التهديد بفرض عقوبات على الأطراف المتحاربة لاحتواء التصعيد وإدارة الصراع، وهو نهج إدارة الرئيس باراك أوباما في أكثر من مكان في العالم.

# لبنان يحقق في ذبح (تنظيم الدولة) جنديا ثانيا

**بيروت / متابعات :**

أعلن الجيش اللبناني أنه يحقق في صحة الصور التي وزعت وتظهر ذبح عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية أحد جنوده المحتجزين لديه، بعد أسبوع على إعلان هذا التنظيم عن إعدام جندي آخر.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر عسكري لبناني -طلب عدم الكشف عن اسمه- قوله إن الجيش تلقى الصور إلا أنه لم يتحقق منها بعد.

وأظهرت صور -نشرها أحد أنصار التنظيم- رجلا مقنعا بلباس أسود وهو يمسك برأس مقطوعة لشاب فوق جثة مضرجة بدمائها، وفي الخلفية يظهر شخص آخر يحمل راية تنظيم الدولة.

وكان التنظيم أعلن إعدام جندي لبناني ثان من الجنود المختطفين لديه، وقال إن الجندي الذي يدعى عباس مدلج حاول الهرب وأطلق النار على مقاتلي التنظيم، إلا أنه تم التحكم في الموقف، وإن مقاتليه ذبحوه.

ولا يزال نحو ثلاثين جنديا وعنصر درك لبنانيين محتجزين لدى تنظيم الدولة وجبهة النصرة عقب أسرهم خلال معارك وقعت في الثاني من أغسطس/آب الماضي بين الجيش اللبناني ومسلحين قدموا من سوريا إلى بلدة عرسال اللبنانية الواقعة على الحدود مع سوريا.

ويوم الخميس الماضي نفذ أهالي الجنود المختطفين اعتصاما أمام مقر الحكومة وسط العاصمة بيروت، مطالبين بحل قضية أبنائهم، في وقت أكدت الحكومة أن سلامة العسكريين المحتجزين ليست موضع مساومة، وأنها ستتصدى بحزم لمن يهدد حياتهم.

# تضارب في ليبيا بشأن طائرة سودانية محملة بالذخيرة

**طرابلس / متابعات :**

طلبت الحكومة الليبية المؤقتة من الملحق العسكري السوداني مغادرة البلاد، وذلك على خلفية دخول طائرة نقل عسكرية سودانية إلى ليبيا محملة بذخيرة من دون تصريح، في وقت نفى مسؤول ليبي بارز ذلك موضحا أن الأمر يتعلق بشحنة تم تفريغها علنا أمام الجميع.

وأوضحت الحكومة في بيان لها أن «هذا العمل» من دولة السودان يخرق سيادة ليبيا ويشكل تدخلا في شؤونها.

وقالت إن الطائرة السودانية كانت متجهة لمطار معيتيقة بطرابلس الخاضع لسيطرة جماعة مسلحة، وتوقفت في مطار الكفرة الليبية قرب الحدود مع السودان للتزود بالوقود، حيث تم تفتيش الطائرة والعثور على ذخيرة.

وعبرت الحكومة المؤقتة عن استنكارها ورفضها التام لهذا الإجراء، موضحة أن الطائرة «كانت محملة بشحنة من الذخائر لم تطلبها الدولة الليبية ولم تكن على علم بها أو تنسق فيها مع السلطات السودانية».

غير أن وكالة الأنباء الليبية الرسمية نقلت عن رئيس المجلس العسكري لمدينة الكفرة العقيد سليمان حامد الزوي نفيه أن تكون الطائرة متوجهة إلى مطار معيتيقة.

وقال الزوي، الذي يحمل أيضا صفة آمر القوات الليبية السودانية المشتركة، إن تلك الشحنة العسكرية كانت عبارة «عن إمدادات عسكرية ولوجيستية للقوة المشتركة من الجيش الوطني» التي يترأسها والمكلفة بالتمركز في نقطتي السارة والعوينات الحدودية مع السودان.

وأوضح أن تلك النقاط العسكرية يتمركز فيها الجيش الوطني لحماية الحدود، مشيرا إلى أن تفريغ تلك الشحنة تم أمام مرأى بعض الضباط والمشايخ وأعيان وأمراء الكتائب بمدينة الكفرة «وذلك لتفنيد أي شائعات بهذا الخصوص».

## ألغاز السياسة الخارجية الأمريكية

عرضت مجلة «فورين بوليسى» الأمريكية أهم القضايا التي تمس أمريكا بشكل خاص وتؤثر على توازنها الإستراتيجي والاقتصادي، وطرحت المجلة تساؤلات حول هذه القضايا مقدمة بعض الحلول الممكنة.

## ما الصفقة المناسبة لإنهاء أزمة أوكرانيا؟

قالت «فورين بوليسى» الأمريكية إن الولايات المتحدة والغرب تسببوا فى تعقيد أزمة أوكرانيا لما تفرضه أمريكا على روسيا من عقوبات لتدخلها فى شئون أوكرانيا.

أشارت المجلة إلى أن هذا التدخل كان حتمياً لروسيا لأنها تحمى حدودها ضد التوتر فى أوكرانيا وما قد ينتج عنه من تأثير على روسيا التى تقع على حدودها، ثم أضافت أن العقوبات على روسيا لم تسهم فى حل أى أزمات بل ساعدت فى تدهور الاقتصاد الأوروبى وتدهور الأوضاع فى أوكرانيا من سيئ إلى أسوأ.

رأت المجلة أن حل أزمة أوكرانيا لن يأتى إلا بالاعتراف بها «دولة مستقلة بذاتها» وذلك يحتم إعلاناً غير قابل للتغيير بأن تنفصل أوكرانيا عن حلف الناتو حتى ولو كره الأوكرانيون.

## هل من تفكير جديد لفلسطين أو إسرائيل؟

تحدثت المجلة الأمريكية عن الوضع فى غزة وما أسفر عنه من مقتل أكثر من 60 شخصاً من قوات الدفاع الإسرائيلي، وهو الرقم الذي يعتبر ضعف عدد قتلى الصواريخ الموجهة من غزة خلال السنوات الخمس الماضية، ثم أضافت أن المواقف المتصلبة لكل من إسرائيل وحماس والسلطة الفلسطينية ومعهم الولايات المتحدة لن تحل شيئا فى القضية إلا عند تغيير أى من هذه الأطراف موقفها وتبني منهج آخر فى حل القضية.

## هل يمكن أن تتحد أوروبا؟

على رغم موجة التفاؤل التى بثتها «منطقة اليورو» بعد تحقيق بعض أوجه التنمية الاقتصادية إلا أنه ما زال الاقتصاد الفرنسي والألماني فى اضطراب ملحوظ، وذلك يؤكد خطورة فرض عقوبات أشد على روسيا. إضافة إلى الوضع المتوتر للاقتصاد الإسكتلندي فى المملكة المتحدة البريطانية وما يعكسه ذلك على عضوية إنجلترا فى الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى هروب اليهود الأوروبيين إلى إسرائيل خوفا من معاداة السامية.

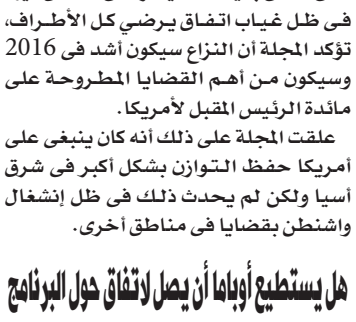

ثم قالت المجلة إنه على أوروبا أن تتحد وتستعيد اقتصادها وتتجنب أى خلافات بشأن الجغرافيا السياسية.

## هل سيكون للشرق الأوسط حدود جديدة؟

وعن الحدود التى تفصل دول الشرق الأوسط، قالت «فورين بوليسى»، إنها لن تبقى كما هى فى المستقبل، وتتوقع انهيار ليبيا بشكل كامل، وأن تصبح اتفاقية «سايكس بيكو» فى مزبلة التاريخ ويحل محل هذه الحدود دولة العلويين التى وصفتها المجلة بالجماعة السنية المتطرفة فى شرق سوريا وغرب العراق، وأيضا توقعت استقلال كردستان العراق، وقالت إن «الخط الأخضر»، الذى اتفقت عليه إسرائيل ودول الجوار كحدود بينهم، سيكون هباء فى المستقبل، خصوصاً بعد ازدياد تطلعات إسرائيل لإقامة دولة إسرائيل الكبرى.

## هل تستعيد شرق آسيا توازنها؟

تحدثت المجلة بشأن التوازن فى شرق آسيا التى تسعى بكين أن تسيطر على مناطق فيها فى ظل غياب اتفاق يرضي كل الأطراف، تؤكد المجلة أن النزاع سيكون أشد فى 2016 وسيكون من أهم القضايا المطروحة على مائدة الرئيس المقبل لأمريكا.

علقت المجلة على ذلك أنه كان ينبغى على أمريكا حفظ التوازن بشكل أكبر فى شرق آسيا ولكن لم يحدث ذلك فى ظل إنشغال واشنطن بقضايا فى مناطق أخرى.

## هل يستطيع أوباما أن يصل لاتفاق حول البرنامج النووى الإيرانى قبل انتهاء مدته؟

قالت «فورين بوليسى» عن موقف امريكا من البرنامج النووى الإيرانى إنه إذا أراد أوباما أن يترك إنجازا يذكره الأمريكيون قبل انتخاب رئيس آخر لا بد أن يجد حلاً يرضي إيران والولايات المتحدة بشأن البرنامج النووى ورأت المجلة أن هناك ظروفا ستساعد في ذلك هو ظهور جماعات داعش المسلحة مما سيوحد الصفوف الأمريكية الإيرانية، ولكن هناك ظروفاً مضادة متمثلة فى أن آراء المتشددين فى الدولتين على خلاف تام وهو ما يؤثر على الرأي العام لديهما. إضافة إلى أن الوضع فى أفغانستان وأوكرانيا والعراق يشتت تركيز الرئيس الأمريكى أوباما ويجعله، فى وجهة نظر أمريكا، أنه لم يكن ليصلح لفترة رئاسية جديدة.

## أفغانستان.. إلى أين؟

على الرغم من أن أمريكا أنفقت عشرات السنوات وبلايين الدولارات لضمان الاستقرار الداخلي فى أفغانستان إلا أن أفغانستان مازالت غير مستقرة. وتطرح المجلة سؤالا، إذا كان هذا هو الوضع مع وجود أمريكا في أفغانستان، فماذا سيكون بعد سحب القوات؟، لذا تؤكد «فورين بوليسى» أن بقاء القوات الأمريكية يضمن استقراراً نسبياً.

## هل سينجح أوباما في حل أزمة الاحتباس الحراري؟

أشارت المجلة إلى أن اعتراض كبار الحزب الجمهورى على «الاتفاق العالمى» لوقف إطلاق غازات مسببة للاحتباس الحرارى أمر خاطئ لأن اشتراك الولايات المتحدة فى اتفاقية مثل هذه سيشجع الدول على المشاركة وحل ازمة الاحتباس الحرارى. ولكن يبقى سؤالان مهمان فى هذا الشأن، أولهما هل ستنجح فكرة الخضوع لما تقرره الولايات المتحدة فيما يخص الدول الأخرى بشأن أزمة الاحتباس؟ وفى حالة إذا نجح أعضاء الحزب الجمهورى فى الحصول على الإجماع على رأيهم المعادى للاتفاقية، هل سيكون للقضاء الأمريكي رأي آخر؟، وتابعت المجلة أنه «إذا لم يوافق أعضاء المجلس على الاتفاقية، سيكونون أغبى الناس».